

شهادات تاريخية (المجاهد بلعزوق لخضر).

أجرى الحوار: أ. بن سعدي سمير

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

الملخص: تعتبر الشهادات الحية أحد أهم المصادر التي تؤرخ للثورة التحريرية الجزائرية، خصوصا إذا كانت صانعة للحدث فهي بذلك تقدم معلومات دقيقة وقرينة لوقائع الثورة التحريرية من معارك واشتباكات ، وأوامر وتنظيمات ، ومآسي ومعانات ؛ ارتسمت في ذاكرتهم مروا عليها ، وعاشها الشعب الجزائري ، وقصد الحفاظ على الذاكرة الثورية الشفوية من الضياع ، وجب علينا الاهتمام بتلك الشهادات وتسجيلها بمختلف الصيغ، وتدوينها ونشرها .

الكلمات المفتاحية: لخضر بلعزوق، زمورة، بني لعلام، اممر جناد (الحافظي)، سي حميمي (أحمد فضال).

Living testimonies are considered one of the most important sources that chronicle the Algerian liberation revolution, especially if they are the makers of the event, as they thus provide accurate and close information to the facts of the liberation revolution, including battles and clashes, orders and organizations, tragedies and suffering.

Lakhdar Belazoug, Zemmoura, Beni Lalam, Amar Janad (Al-Hafidhi), Si Hamimi (Ahmed Fadal).

1- التعريف بالمجاهد بلعزوق لخضر⁽¹⁾: بلعزوق لخضر بن مولود وأمه بلعزوق مسعودة، من مواليد سنة 1926 بتسامرت⁽²⁾، نشأ وترعرع في قريته بني لعلام ، وسط عائلة تتمهن الفلاحة ، انخرط في جمعية العلماء المسلمين، ثم طالب ف زاوية تعليم القرآن أمالوا" أقبو ببجاية⁽³⁾.

2- شهادته كم يرويه عن نفسه: من 1952 إلى 2015.

كنت في فرنسا في سنة 1952 إلى غاية سنة 1954، حيث رجعت إلى أرض الوطن، وفي منطقتنا لم تصل الثورة بعد وكنا نسمع عن هجومات عسكرية من طرف المجاهدين في الأوراس ومناطق متفرقة من أرض الوطن ، وفي تلك الأثناء ذهبت إلى السوق واشترت بندقية "سانطرا" وكان يُمنع خلالها امتلاك السلاح، بقيت أنتظر وصول المجاهدين للمنطقة للانضمام للثورة⁽⁴⁾.

وفي نهاية سنة 1955، سمعنا بأن تنظيم الثورة بدأ في مناطق جعافرة، اتفقت أنا وأحد أعمامي، قلت له سنخرج وننظم للثورة ، فقال لي تريث حتى يأتي المجاهدون إلى قريتنا، وفي يوم من الأيام أعلمونا بأن المجاهدين سيبيتون الليلة في القرية، حيث التقيناهم في الطريق قرب الواد قرب قرية بني لعلام، حيث استضيفناهم في تلك الليلة، حيث انقسموا إلى فرقتين النصف نزل بدارنا القديم ، والنصف الآخر ذهب بمعية عمي محمد، وبعدما تناولوا وجبة العشاء، تم جمع سكان القرية في المسجد، حيث تم القسم على المصحف بمساندة الثورة، كما طلبوا من الذين يدخنون برمي "الدخان والشمة "السعوط"، ثم

بدأوا في تثبيت النظام في القرية، حيث عينوا فوج المسبلين، ومسؤول النظام (اللجنة الخماسية) حيث تم تعييني في اللجنة الخماسية، لكنني رفضت وطلبت منهم التجنيد والانضمام لصفوف المجاهدين، فحاولوا إقناعي بإعطائهم السلاح الخاص بي الذي اشتريته، فبقيت مصرا على موقعي⁽⁶⁾.

وقد كنا نمتلك قطعتين من السلاح الخاصتين بوالدي مسدسين بالإضافة إلى البندقية التي اشتريتها، ومن يومها انضمت لصفوف جيش التحرير ولم أعمل في اللجنة الخماسية، وفي أول جانفي 1956، سرنا للذهاب إلى بني يعلى⁽⁷⁾ كنا في تعداد حوالي 60 مجاهدا، بتنا خلالها في بني يعلى وفي الغد استيقظنا قبل آذان الفجر قصدنا خلالها قرية الشريعة⁽⁸⁾ من أجل القبض على أحد الأشخاص الذي كان من أنصار الحركة الميصلية، ولدى وصولنا وجدنا ذلك الشخص المقصود لاذ بالفرار، وفي الغد، قاموا بتوزيعنا، حيث كلفوا بالصعود للجبل فوق بين قنرات⁽⁹⁾ وزمورة، حيث بقينا في المنطقة مدة يومين، وكنا في كل دشرة نصل إليها نجمع السكان، ويخطب عليهم المسؤول، ويتم تنصيب النظام الثوري (اللجنة الخماسية، فوج المسبلين...)، حيث نظمنا عدة قرى من بينها أولاد عثمان⁽¹⁰⁾، المرابطين⁽¹¹⁾، وغيرهم.

كنا خلالها نتنقل وصل تعدادنا حوالي مائة مجاهد، وذلك من أجل حشد الشعب لتقبل الثورة، وبعدها انتهينا من تنظيم قرى الناحية الرابعة، بدأنا في القيام بالعمليات ضد العدو الفرنسي، وبعد رجوعنا إلى قرية بني لعلام وصلت

وشاية للعدو الفرنسي بتواجد المجاهدين في القرية، في شهر فيفري، وكان يومها يوم من أيام الشتاء الباردة والثلج يتساقط على القرية، حيث قدم العدو الفرنسي بعد وصوله وشاية عنا، وكان كل من موسطاش الحسين⁽¹²⁾، وسي احيمي المسؤولان عن تعداد المجاهدين ، حيث أمر سي احيمي⁽¹³⁾ بأخذ موقعنا وعدم فتح النيران حتى يعطي لنا الإشارة حيث استكشف مواقعهم، وقال لنا أنهم لا يتجاوز عددهم 30 جندي ، ولدى وصول الجنود بالقرب من موقع الرمي ، قام سي احيمي وبذكاء بالغ إعطاء الأمر بروميبار بياس، دوزيام بياس ، طروازيام بياس (فو " نار " ، وقام بهذه الحيلة لترهيب جنود العدو ، حيث كنا نمتلك رشاشة واحدة فقط أما الأسلحة الأخرى فكانت بسيطة ، ومع بداية إطلاق الرصاص ، بدأت زغاريد النسوة ، وأمام هذه الوقائع بدأ جنود العدو في التراجع والهروب ، لكننا قمنا بمقاطعة الطريق وقضينا عليهم ، بقي منهم واحد هرب إلى واد قرب أولاد خليفة ، وجد هناك راعي ، فقال له أين توجد زمورة⁽¹⁴⁾ ، وذلك الراعي تحين الفرصة بعدما ذهب ذلك الجندي ليشرب ، فضربه بالفأس في رقبته عدة ضربات أرداه قتيلا ، ويسمى هذا الراعي **مزهود النذير** ، غنم سلاحه وانظم للثورة ، ومن بين الذين هربوا جنديان رجعا لثكنة زمورة⁽¹⁵⁾ ، بعد انتهاء المعركة ذهبنا لقرية تالة وانوا⁽¹⁶⁾ ، ثم انتقلنا إلى عنصر وزلوا بالجبل⁽¹⁷⁾ ، وفي المساء انتقلنا إلى قنزات ، ثم انتقلنا إلى أولاد جلال⁽¹⁸⁾ ، ثم انتقلنا إلى شرطية⁽¹⁹⁾ لاعتقال الشانبيط قصد محاكمته ، لكن بعد الاطلاع على المعلومات عنه وجدوا أن

أعماله تدعم الثورة ، رغم أنه في الظاهر كان مع فرنسا ، حيث كان يقوم بمساعدة المساجين وتحضير لهم وجبة العشاء ، ولذلك قررت قيادة الثورة إطلاق سراحه ، أما السلاح فلم يرجع له (20).

الجنود الفرنسيون يجمعون السكان ويعتقلون البعض .

أحد الجنود الفرنسيين فر أثناء المعركة إلى دشرة " تادارث وادة" حيث دخل إلى أحد المنازل واختبأ فيها في الطابق الثاني ، وبقي يتربص المعركة حيث يظهر مكان المعركة جيذا ، وبعد انتهاء المعركة وانسحابنا حضر الدعم الفرنسي من ثكنة زمورة، حيث قام جنود العدو بجمع السكان ، وخلوها خرج ذلك الجندي والتحق بهم ، وهنالك بادر القائد بالقول أن الشعب لم يكن مشاركا فيها وأن الذين كانوا كلهم يلبسون مثلنا ، ثم أختاروا مجموعة من الشعب بلغ عددهم 6 أشخاص نقلوهم إلى السجن بثكنة زمورة " الكوليج".

زوجة الشهيد محمد بلعزوق تقضي على جندي فرنسي وتغنم رشاشته :

كانت زوجة محمد بلعزوق (21) في منزلها وقد استقر أحد الجنود الفرنسيين في حوش البيت حيث كان يمتلك رشاشة وبدأ في تصويب السلاح نحونا ، استغلت هذه المرأة الفرصة وضربت بفأس على رأسه أردته قتيلا ، وقامت بإخفاء الرشاشة في " الغبار " ، وبعدما انسحب المجاهدون قاموا بإعلامهم بوجود رشاشة تركها الجنود الفرنسيون ، فشككنا بأن العدو

الفرنسي دبر لنا مكيدة فرجعت مع خمس مجاهدين وسرنا في حذر شديد ،
ولدى وصولنا وجَّهتنا زوجة عمي محمد بلعزوق للرشاشة وقالت لقد قتلته يا
سي لخضر وهذا السلاح الذي كان بحوزته .

معرفتي بشاب من زمورة " رخروخ عبد المجيد " ⁽²²⁾: كان هذا الشاب
يتميز ببنية جسدية ضخمة ، وكان من بين الذين يرافقوننا أثناء تثبيت النظام
وكنا نطلق عليه تسمية "البولدوك" ، لبنيته الجسدية الضخمة ، وقد كان
يحمل معه بندقية وسيفا ، وكان شجاعا ومقداما وقد افترقنا يوما ولم نلتقي
مجددا حيث استشهد في إحدى المعارك .

تثبيت للنظام في زمورة ⁽²³⁾: قام المسؤولون في ظرف أشهر بتثبيت
النظام الثورة في زمورة وقنرات ، حيث تم تعيين المسبلين واللجان الخماسية في
كل قرية ندخلها ، مثل أولاد عثمان ⁽²⁴⁾ ، المرابطين ، بوعزيز ⁽²⁵⁾ ، ذراع
حليمة ⁽²⁶⁾ ، شرطية ⁽²⁷⁾ ، أولاد جلال وغيرها .

بعدها تم تثبيت النظام الثوري في مختلف المناطق تم سنة 1957 تنظيم
مؤتمر من طرف قيادة الثورة للناحية في " عراسين " من طرف سي حميمي ،
حيث تقرر توزيعنا على القسمات والنواحي ، حيث تم تعييننا في منطقة ما بين
تازمالت وبجاية ، حيث تم إرسالنا إلى "جبل أكفادوا" بالقرب من " القصر " .

ومن بين المعارك الأخرى التي شاركت فيها معركة جامع أوقري 1956 ومعركة أخرى بين القليعة وبني لعلام سنة 1956 ، وكذلك معركة أولاد سيدي علي شهر جوان 1956⁽²⁸⁾ بقيادة لقلق عبد المجيد⁽²⁹⁾ ومعركة لخناق بأولاد حالة 1956 ، ومعركة بني وغيليس قرب سمعون 1956، ومعركة بين القصر وثوقبال ، ومعركة آيت اسماعيل قرب القصر 1956 ، ومعركة ثاقما قرب إمزاين ، ومعركة آيت منصور قرب سيدي عيش 1956 ومعركة بني مليكش قرب أقبو 1957⁽³⁰⁾.

إرسالنا إلى تونس وإصابتي في الحدود : في سنة 1958 تم إرسالنا إلى تونس مرت ثلاث أيام ونحن على الخط المكهرب في الحدود التونسية وهناك اشتبكنا مع قوات العدو ؛ كتيبة كاملة تم القضاء عليها بتعداد 110 أو 115 مجاهد ، حيث أصبت هناك ، وتم نقلي مباشرة إلى المستشفى بقسنطينة ، بقيت خلالها 15 يوما ، ثم بعدها تم نقلي إلى زنزانة منفردة بقيت خلالها مدة شهر ونصف ، مع قائد كتيبة اسمه عبدوش اليمين ، عانينا خلالها في تلك الزنزانة لعدم توفر الدواء ، حتى أصبح الدود يخرج من جرحنا ، ثم بعد ذلك تم توجيهنا لمعتقل قصر الطير⁽³¹⁾.

مررنا بشتى أنواع التعذيب والقهر في قصر الطير ومن بين أنواع ووسائل التعذيب ؛ قنوات الصرف يقومون بقذفنا في ذلك الجحى ، فنصاب بالصرع والقيء من تلك الرائحة العفنة والمياه النتنة ، ومن يحاول الخروج من ذلك

المجرى يجد الكلاب البوليسية في انتظاره ، وكان هذا التعذيب يتواصل أسبوعيا وأحيانا شهورا ، وكانوا يغيرون طريقة التعذيب فيأتون لنا بالحجارة ويأمروننا بتكسيدها ثم بعد ذلك يغيرون التعذيب .

وقف اطلاق النار وخروجنا من المعتقل : بعد مفاوضات عسيرة توجت باتفاقية وقف اطلاق النار في 18 مارس 1962 ويبدأ سريانها في منتصف النهار من اليوم الموالي ، مرت خلالها الجزائر بمرحلة انتقالية ، حيث تم تسريح المساجين ، فكان خروجنا من المعتقل في 26 جوان 1962 ، حيث وصلت إلى المعتقل لجنة مختلطة مكونة من سبعة أفراد ، وبعدما فتحوا لنا الأبواب خرجنا وتم توفير النقل ، وكل سجين نُقل إلى منطقته ، وفي الفاتح من جويلية تم استفتاء تقرير المصير ، وتم إعلان الاستقلال في الخامس من شهر جويلية 1962 .

تعييني في المنظمة الوطنية للمجاهدين : بعد الاستقلال وفي نوفمبر 1964 انتقلت من النشاط العسكري إلى النشاط السياسي حيث خرجت من الجيش الوطني الشعبي وكلفت بمهام أمين قسمة جبهة التحرير الوطني إلى غاية 1987 ⁽³²⁾ ، كما تم تعييني في المنظمة الوطنية للمجاهدين حيث قمت بعملتي على أحسن وجه في قسمة زمورة وفي قسمة تسامرت ⁽³³⁾ وعلى مستوى متحف المجاهد ببرج بوعريريج مندوب الدائرة للمجاهدين على

مستوى برج زمورة ، إلى غاية تقاعدي وهذه شهادتي أقدمها للوطن وللتاريخ
مثلما عشتها أيام الثورة وأثناء الاستقلال والله شهيد على ما أقول .

الهوامش :

(1) بخصوص تاريخ ومكان ميلاده ونشأته قبل الثورة التحريرية نقلناها عن مجموعة من الوثائق الممنوحة
لنا من طرف نجله.

(2) الحالة المدنية لبلدية تسامرت : شهادة الميلاد ، رقم 00224.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية برج بوعرييج : بطاقة ثورة ؛ إطار ثورة التحرير ، ، الأمانة
العامة ، برج بوعرييج ، 04 جوان 2006م ، ص1 (4ص) .

(4) لخضر بلعزوق : مقابلة شخصية مسجلة ، بمنزله بني لعلم " تسامرت "، الجمعة 06-03-
2015.

(5) يقصد محمد بلعزوق ، الذي استشهد فيما بعد ، حيث قتل سبعة عساكر ، لكن عدد الجنود
الفرنسيين المدعومة بالحركة والحونة تمكنت منه بعد تطويقه ..

(6) لخضر بلعزوق : مقابلة شخصية مسجلة ، الجمعة 06-03-2015.

(7) بني يعلى : توجد بلدة نيث يعلى غرب ولاية سطيف وهي إحدى بلدياتها ، وتتكون من بلديتين
(قنزات وحرنبيل) والواقف في أعالي قنزات تمتد أمامه إلى الشمال والشمال الغربي تلال وربي وجبال غير
منتهية تمثل بلاد القبائل ، وفي الأفق البعيد تطل قمم جرجرة وأكفادو بغاباته الكثيفة... ، فقنزات أو
” بني يعلى ” أو اخليجن سابقا عموما ، تشتهر بارتفاع الحس الوطني يشهد عليه العدد الكبير
للمجاهدين والشهداء ... كما تشتهر بعلماء أجلاء في الدين واللغة العربية ، فقنزات وزمورة استفادت
من نزوح الدولة الحمادية بحضارتها من قلعة بني حماد بالمسيلة إلى بجاية ، فأصبحت هذه المنطقة كلها
تتميز بارتفاع عدد حفاظ القرآن الكريم والعارفين بالفقه وأمر الدين واللغة العربية / عبد الكريم بوعمامة

: بنو يعلى لمحات من التراث اليعلاوي عادات وتقاليد ، د.م.ج ، الجزائر ، 2006م ، ص ص

13-18 و. <http://www.beniyala.canalblog.com>

(8) الشريعة : قرية تابعة لقنزات ، تقع شمال برج زمورة.

(9) قنزات : بلدية تقع هذه البلدية غرب مدينة سطيف (عاصمة الولاية) ، يحدها من الشرق بلدية

حرييل ، ومن الغرب والجنوب ولاية برج بوعرييج (برج زمورة وتسامرت وإلماين) ، ومن الشمال بني ورثيلان ، تتربع على مساحة حسبت بـ 61.37 كلم² ، وقد بلغ سكانها حسب إحصاءات 1996م ، 6351 نسمة ، بكثافة ديمغرافية قدرت بـ 103ن/كلم² ، أما نشأتها فتعود إلى

ماقبل 1984 ، وكانت إبان الثورة التحريرية تابعة للمنطقة الأولى الولاية الثالثة وكانت تسمى اخليجن / أنظر عبد الكريم بوالصفصاف : **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-1962** ، إشراف وتبعية محمد بن داس ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1998م ، ص 502.

(10) اللجنة الخماسية : بن شعبان الصغير ، عثمانة عيسى ، خيناش السعيد ، بعيطيش مولود ، عثمانة صغير. المسيلين : من بينهم اسماعيل بن سي محمد ، اسماعيل طباح ، الخامج بن مخلوف ، عيسى بن الصالح ، الطاهر بن سي الطاهر .. أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية برج بوعرييج: **التقرير السياسي والعسكري**، المصدر السابق وأيضا بلحاج نذير : **مقابلة شخصية مسجلة** ، بمنزله في قرية أولاد عثمان ، الأربعاء 08 ماي 2013.

(11) في التقرير السياسي والعسكري مسجلة كالتالي : قرية دشرة أولاد حموش وأولاد سيدي أحمد المبارك (المرابطين) : **1956-1958** : الرئيس : حموش لحسن (جند في نفس السنة) ، نائب الرئيس : فالج راجح ، الكاتب : محمد ، أمين المال : لكبير محمد الشريف ، المراقب : بوطاهر الشريف . ملاحظة : توقفت سنة 1959 بعد أن أصبحت منطقة محرمة ، وأجبروا على حمل سلاح الدفاع الذاتي .. / المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية برج بوعرييج: **التقرير السياسي والعسكري**، المصدر السابق.

(12) **موسطاش الحسين** (يوسف الحسين ؛ شمال ؛ شمالا) : من مواليد 1921 في بوعنداس بنواحي سطيف ، تجند في الهند الصينية ، تعرض لإصابة في هانوي يوم 20 أكتوبر 1952 إثر انفجار

لغم أثناء مهمة استطلاعية ، رقي إلى رتبة عريف ، بعد إصابته نقل إلى مستشفى لافران بقسنطينة ، وعند اندلاع الثورة عين في المركز العسكري بالعلمة للمشاركة في رصد جبل بوطالب الذي تحول إلى قاعدة خلفية لجيش التحرير ومفترق طرق بين القبائل والأوراس والشمال القسنطيني ، في خريف 1955 عاد إلى مسقط رأسه لزيارة أهله ولكن في الحقيقة لربط الاتصال مع المجاهدين الذين سمع عنهم ، شن عدة عمليات في نواحي بوقاعة وبرج بوعرييج وأقبو ، كما شارك في تطهير المنطقة التي كانت تعج بأنصار بلونيس ، إلتحق مطلع سنة 1958 بتونس ، وبعض الشهادات والمراجع تسميه حسين يوسف . أنظر جودي أتومي : **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق** ، ترجمة : موسى أشرشور ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، رمة أتومي للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص ص 98-102 وكذلك جودي أتومي : **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ، ترجمة : موسى أشرشور ، رمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005م ، ص ص 28-29. وشهادة لخضر بلعزوق : مقابلة شخصية مسجلة ، الجمعة 06-03-2015.

(13) **سي حميمي (فضال أحمد)** : من مواليد عام 1923 بقرية أقمون آث خيار بصدوق بجاية ، من أسرة ريفية بسيطة ، لم يسعفه الحظ من مواصلة تعليمه ، عمل في الفلاحة والتجارة ، انظم إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947 ، عشية اندلاع الثورة التحريرية كان تابعا للعربي أولبصير الذي كان مواليا له فطلب منه التريث والانتظار ، وبذلك لم يجند إلا في مارس 1955 ، أشرف أولا على تنظيم الفداء بمنطقة صدوق ، ثم عمل مع القائدين علي ملاح وعميروش آيت حمودة ، وأظهر إقداما وشجاعة في المعارك التي خاضها ، وقد شارك في ملاحقة المصاليين المتمركزين في غابة تيلة ، كلف بحراسة المؤتمرين في وادي الصومام ، تولى عدة مسؤوليات منها مسؤول منطقة وعضوا في قيادة مجلس الولاية الثالثة منذ جوان 1958 ، وعندما قرر العقيد عميروش الخروج إلى تونس في مارس 1959 عينه عضوا في قيادة الولاية ونائبا لمحمد أولحاج الذي تولى مسؤولية الولاية ، واصل جهاده ونضاله في قيادة الولاية الثالثة إلى غاية وقف إطلاق النار ، وتألم كثيرا لأحداث صائفة 1962 ، عين نائبا بالمجلس التأسيسي 1962 ، وعضوا في اللجنة المركزية للحزب ، ثم ما لبث أن ابتعد عن الحياة السياسية ، توفي في 27 مارس 2003. أنظر جودي أتومي : **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق** ، المصدر السابق ،

ص ص 61-62 وأيضاً عبد الله مقلاي : قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م، ص ص 406-407.

(14) **زمورة** : هنالك اختلافات في أصل تسمية زمورة ، ففي مؤلف مارمول كريحال بعنوان إفريقيا ، يذكر أن بطليموس سماها أزما ونجد تضارب الروايات أيضا فهنالك من يرجعها إلى أصل الكلمة الأمازيغية "أزمور" التي تعني الزيتون وهنالك من يُرجعها إلى الكلمة الأمازيغية تيزمورين التي تعني مجموعة القرى أو مجموعة الزياتين ، في حين يُرجعها البعض إلى أصل الكلمة التركية المركبة زاموراه ، "زمو" بمعنى حصن و "راه" بمعنى الحامية وفي بعض القواميس "راه" بمعنى الطريق ، أما فيما يخص الأماكن المشابهة لهذه المنطقة في الاسم فيوجد في الغرب الجزائري ، التابعة لغليزان والتابعة لتلمسان ، وفي الجنوب الجزائري ، التابعة لبسكرة ، وفي العالم توجد في اسبانيا والاكوادور ، ومصراتة بليبيا وغيرها ، أما فيما يخص كتابته بالحرف اللاتيني فنجد هنالك اختلافات كثيرة أنظر بالتفصيل عن المنطقة وتاريخها / سمير بن سعدي : المختصر في تاريخ زمورة ، مراجعة : بن أزواو فتح الدين ، مطبعة زاعياش ، بوزريعة الجزائر ، 2013م ، ص ص 13-96 ؛ سمير بن سعدي : الثورة التحريرية بزمورة القسم 3 الناحية المنطقة 1 الولاية 3 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ معاصر ، إشراف : أ.د. بوعزة بوضرساية ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، 1435-436هـ/2014-2015م ، ص ص 17-176.

(15) **ثكنة زمورة** : يقصد الكوليج الذي حول إلى ثكنة خلال الثورة التحريرية ، ويعود تاريخ انشاء هذه المدرسة إلى أواخر القرن التاسع عشر ، حيث كانت تضم حجرة للتدريس ، وتم إنحاز منزل للمدرسة ، ثم أضيفت حجرتين خلال الثلاثين سنة الأولى من القرن العشرين ، وفي سنة 1936 ، برمج مشروع توسعة حيث انتهت الأشغال سنة 1939 ، وافتتحت المدرسة (الكوليج) ، إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية تم تحويلها لثكنة عسكرية ومركز تعذيب.

(16) **تالة وانو** : منطقة تابعة حاليا لبلدية تسامرت في الجهة الغربية ضمن مجموعة من القرى من بينها أزقة ، بني لعلام ، تالة وانو ، ، أجقة المنظمة الوطنية للمجاهدين لبلدية تسامرت : تاريخ ثورة أول نوفمبر المجيدة ، المصدر السابق، ص 3. وبلدية تسامرت : التقرير المقدم لرئيس دائرة برج زمورة ، المصدر

السابق . أنظر أيضا ج.ر.ج.د.ش ، السنة الواحدة والعشرون ، عدد 67 ، مرسوم رقم 84-365 ، ص 2296.

(17) **عنصر وزلو** : يقع شمال زمورة في الحدود الفاصلة بين قنرات وزمورة ، وهو تابع حاليا للبلدية قنرات ، ولاية سطيف .

(18) **أولاد جلال** : تقع شمال شرق بلدية برج زمورة ، شهدت عدة معارك طاحنة خلال الثورة التحريرية ، قام الاحتلال الفرنسي بترحيل سكانها وسكان المناطق المجاورة لها كالرابطية ، وكدية الزيتون والذراع الأبيض وغيرها ، كما تعرضت هذه المنطقة للقنبلة عدة مرات .

(19) **شرطوبة** : تقع جنوب شرق زمورة ، يمر بها واد يسمى باسمها ، بها آثار رومانية ونوميديية ، لم يتم دارستها وإعداد حفريات حولها ، خلال الثورة التحريرية قام قائد الفرقة الإدارية المتخصصة بإعداد مشاريع تنمية من بينها بناء قرية ، وبناء سد للسقي ، وتعبيد الطريق للقرية أنظر عن المنطقة دراساتها ، سمير بن سعدي : **المختصر في تاريخ زمورة** ، ص ، **الثورة التحريرية بزمورة** .

(20) **خضر بلعزوق** : مقابلة شخصية مسجلة ، الجمعة 06-03-2015.

(21) **بلعزوق محمد** : ولد محمد بلعزوق بقرية بني لعلام ، زمورة ببرج بوعريج ، يوم 20 ماي 1899 ، من الأب مخلوف بلعزوق بن الطيب والأم لولة بلعزوق بنت بلقاسم بن الحاج العربي ، إمتحن الفلاحة مثل أبيه وباقي أفراد القرية نظرا لفقر القرية ، وسوء السياسة الإستعمارية التي إعتمدت على إفقار الجزائريين ، وتهميشهم وعزلهم في الأرياف والمناطق الجبلية ، إشتهر بشجاعته ، وحسن أخلاقه ، وممارسته للصيد بواسطة البندقية التي كانت تلازمه باستمرار ، مما جعله راميا بارعا ، وصيادا ماهرا .

وعندما دعي للتحديد في الجيش الفرنسي فر إلى عناية ، لكن اكتشف أمره فأعيد إلى قريته ، ولما اندلعت الحرب العالمية الأولى ، وبعدما قررت السلطات الفرنسية تجنيد الشبان الجزائريين ، جندته وتنقل في عدة مناطق بشرق الجزائر وفي تونس ضمن القوات الفرنسية ، وأثناء ثورة الأمير عبد الكريم الخطاطي في الريف المغربي نُقل إلى هناك . بعد إنحائه الخدمة العسكرية عاد إلى قريته وتزوج ، لكنه ما لبث أن سافر إلى فرنسا بحثا عن العمل ومصدر الرزق ، على غرار شبان المنطقة في ذلك الوقت ، حيث بقي في المهجر مدة سنتين ثم عاد إلى مسقط رأسه ، وبعد ذلك فكر في فتح مخبزة بمدينة سطيف ، ولما أنجز المشروع أغلقت السلطات الفرنسية المخبزة بعد ستة أشهر من فتحها ، فعاد إلى قريته وعاد إلى العمل الفلاحي ، ولما توفيت زوجته الأولى تزوج للمرة الثانية ، وعاد إلى فرنسا للبحث عن العمل ، دبرت له

هناك مكيدة امتلاك سلاح ممنوع وإطلاق الرصاص على أحد الأشخاص ، فاعتقل واقتيد إلى سطيف وسجن هناك لمدة طويلة مع أخيه بنفس التهمة ، وبعد خروجه السجن عاد إلى مسقط رأسه متعبا وضجرا ، ومارس العمل الفلاحي من جديد ، ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية ، أرادت السلطات الاستعمارية تجنيده فتحايل بالمرض ونجا من ذلك ، وبعد أحداث 08 ماي 1945 الدامية حامت حوله الشبهات لارتباطه ببعض الناس المتورطين بها في خراطة وبني سليمان ، ولكن شخص يدعي بن علي الشريف أنقذه وشهد ببراءته وعدم اشتراكه فيها.

وفي عام 1948 ، وبعد إعلان عن قيام إسرائيل في فلسطين حاول أن يذهب إلى هناك ويتطوع للجهاد ، وتظاهر باعتزامه الذهاب إلى الحج فُمنع وفُرضت عليه غرامة مالية باهضة .

تجنده في جيش التحرير الوطني :

عندما اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954 ، كان من الأوائل الذين التحقوا بها بمنطقته على أساس أنه محارب صنديد ، وذلك ابتداء من جانفي 1955م ، تولى عدة مسؤوليات سياسية وعسكرية ، وفي 12 فيفري 1956 خاض مع المجاهدين معركة ضارية ضد جيش الاحتلال الفرنسي في قريته ومسقط رأسه "بني لعلام ، وحققوا إنتصارًا باهرًا ، وعددا كبيرا من الجنود الفرنسيين القتلى ، وغنموا أسلحة وذخائر معتبرة من بينها جهاز إرسال واستقبال حديث ومتطور .

ولكي تنتقم السلطات الاستعمارية اعتقلت محمد بلعزوق وعددا من أفراد قريته ، ونقلتهم إلى مراكز التعذيب والاستنطاق في برج بوعريرج وقصر الطير والجرف بالمسيلة ، وكان من بينهم محمد بلعزوق الذي عذب عذابا شديدا ونقل إلى مجانة ، وعلى الرغم من التعذيب الشديد تحمل وصبر إلى أن تمكن من الفرار ، وقد قامت السلطات الاستعمارية بترحيل كل قرية بني لعلام إلى قرية زمورة "التي أصبحت محتشدا على الهواء الطلق " أما عائلة بلعزوق فقد فضل أغلب أفرادها اللجوء إلى القرى المجاورة مثل تفرق ، أولاد خليفة ، واعشابو والمالين وبني يعلى ، وأقدمت السلطات الفرنسية على تسليح معظم رجال قرية بني لعلام الذين هجرتهم إلى زمورة في إطار فرق الحركى والقوم ، وكلفتهم بمحاربة أفراد عائلة بلعزوق ، وجعل الجيش الفرنسي القرية منطقة محرمة .

استشهد محمد بلعزوق : آخر معركة خاضها واستشهد فيها يوم 05 جويلية 1959 الذي صادف يوم عرفة الذي يسبق عيد الأضحى المبارك ، حيث زار زوجة أخيه اسماعيل ببني يعلى الذي استشهد في نهاية شهر رمضان السابق وكانت زوجته مقيمة في دار خالها بقرية قنزات ، سلاها هي وأولادها وشجعها على التحمل والصبر ، وأكرم أبناءها ثم غادرهم إلى قرية الشريعة فكتشف أمره من طرف القوات الفرنسية التي طوقته وفرضت عليه الحصار فاعتصم بغار داخل حدائق القرية وكان عدد القوات المحاصرة له ثلاث آلاف رجل بينهم الحركى والقوم ، والكلاب وطائرة استكشافية ، وعرضت عليه

الاستسلام وحاولت أن تغريه بالعفو ، والمنصب المحترم دون جدوى ، فنشبت المعركة وظنت القوات الفرنسية أنه ليس وحده بل معه قوات هامة من المجاهدين نظرا لكثافة الضرب ، وقد تمكن الشهيد محمد بلعزوق من قتل 07 جنود فرنسيين وحركي من بوقاعة ، والكلب الذي كان معهم ، الذي جاؤوا به ليساعدهم على معرفة مكانه ، وبسبب نفاذ الذخيرة التي كانت بحوزته خرج من المخبأ ليغنم سلاح الحركي المقتول لواصل به القتال فأصابوه برصاصهم فاستشهد وهو يتنسم ، ومع ذلك تخوفت القوات الاستعمارية من التقدم إليه مخافة أن يفاجئها من كانت تظن أنهم ما يزالون مختبئين في الغار ، وبعد ذلك حشدت سكان قرية الشريعة إلى مكان المعركة وقتلت منهم عددا بعدد قتلاها ، وسمحت لهم بدفن قتلاهم ما عدا جثة محمد بلعزوق . أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين (لولاية برج بوعرييج) : قاموس الشهيد ، ط1، ج 2، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2002م، ص 613 أنظر يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، طبعة خاصة ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م ، ص 243-246 . وأيضا عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 78-79.

Voir aussi ----- : " La Famille Belazzoug de Béni Laalam La Révolution dans le sang", Mémoria, N°:4, Aout 2012,p60.

(22) رخروخ عبد المجيد : استشهد في المواجهات التي حدثت ضد أفراد الحركة الميصلية المتمركزة في غابة تيلة ، بني يعلى ، حدثت مواجهات 23 جانفي 1956 حيث قام كل من عبد الرحمن ميرة وسي محمد بوقرة على رأس عدد من المجاهدين والمسيبلين بمواجهتهم وامتدت المعركة حتى قرية زمورة وأسفر الهجوم على مقتل 70 منهم وأسر سبعة واستسلام أكثر من 15 ، واستشهد اثنين من صفوف جيش التحرير ، واحد منهما من زمورة هو عبد المجيد رخروخ ، في حين كان عدد المصابين عشرة بجروح متفاوتة .. أنظر دراستنا سمير بن سعدي : الثورة التحريرية بزمورة ، ص 95-96 ، نقلا عن م.و.د.ب.ح.و.ث. أول نوفمبر 1954 : استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة (ملتقى وطني) ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م، ص 42 . وكذلك مجموعة من الشهادات من بينهم محمد عزوق : مقابلة ، 15-06-2013 . عبد الرحمن بويطرة و الحسين سلاقحي : مقابلة شخصية مسجلة ، 12-08-2014.

(23) حول الثورة التحريرية بالمنطقة ، أنظر دراستنا ؛ سمير بن سعدي : الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 94-131.

(24)

سبق ذكر اللجنة الخماسية وفوج المسبلين.

(25)

اللجنة الخماسية : بوخالفة الحسين ، بن الحاج خليل البشير ، داود الطيب (محمد الطيب) ، بن الساسي قدور ، بركان الميلود / أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية برج بوعرييج: **التقرير السياسي والعسكري**، المصدر السابق .

(26)

بخصوص هذه المنطقة كانت ضمن اللجنة الخماسية لزمورة ، أما فيما يخص أصل تسميتها فحسب الروايات ، نسبة إلى أول امرأة سكنت بهذه المنطقة ، خلال الاحتلال الفرنسي وفي إطار التقسيمات المتبعة كان يطلق عليها قسم ذراع حليلة ... أنظر سمير بن سعدي : **المختصر في تاريخ زمورة** ، المرجع السابق ، ص 35.

(27)

اللجنة الخماسية بشرطية : باكور أحمد (بن ناصف) ، حموش أحمد [الزين]، سعود عبد القادر، سعود أحمد ، بن بوزيد زيتوني.

فوج المسبلين :

عبد الحميد سعود ، بلقاسم بلعزوق (ابن عبد الرحمن) ، مختار بلفركوس ، عبد الرحمن حموش ، الحواس بن كشيدة ، بوزيد بن كشيدة ، الحسين بن ناصف (باكور) ، لخضر بن ناصف ، حسين غربي محمد . أنظر سمير بن سعدي : **الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص نقلا عن المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية برج بوعرييج: التقرير السياسي والعسكري**، المصدر السابق وأيضا عبد الرحمن حموش : **مقابلة شخصية** ، وأيضا محمد حسين غربي : **مقابلة شخصية** ، 16-05-2013

(28)

معركة أولاد سيدي علي : وجدناها مسجلة في العاشر جويلية ، بقيادة عبد المجيد المدعو(لقلق، Legleg) الذي كان متمكنا في أولاد سيدي علي قادمين من قرية قنارات ، بفصيلة مكونة من 35 مجاهدا، وفي الصباح بعث القائد " لقلق" مسبلا إلى قرية زمورة لشراء بعض الحاجياتلجنود جيش التحرير وفي إحدى الدكاكين بينما كان المسبل منهمك في شراء ما قدم لأجله ، تفتن أحد الحركة إلى مشتريات المسبل فأسرع لإبلاغ العدو بعد أن عرف أنها للمجاهدين ، وفي وقت قصير وقبل أن يغادر الدكان حوصر وألقي عليه القبض ، وتم اقتياده إلى مركز التعذيب ، ومن شدة التعذيب ، أفشى بتواجد جيش التحرير بأولاد سيدي علي ، ودون تأخير وتأجيل أسرع الجيش الفرنسي لمحاصرة قرية أولاد سيدي

علي المتواجد شمال قرية زمورة والواقعة وسط تضاريس صعبة، وعلى الساعة الحادية عشر صباحا وصلت قوات العدو المنطقة ، حيث تجمعت خلالها قواته القادمة من زمورة ، بوقاعة، بني لعلام، عين أرانات ، مدعمة بالطائرات المقبلة بعد أن حاصرت المكان، كانت فصيلة جيش التحرير تمتلك رشاش عيار 24 ، أوصى القائد على ضرورة المحافظة عليه ، ولصعوبة المهمة على الجيش الفرنسي استنجد بسلاح الطائرات ، فقدمت خمس طائرات من نوع B26 ، وطائرتان عموديتان ، وطائرتين كاشفة ، وطائرتان مقبلفتان ، فكان القصف في مواقع المجاهدين عنيفا ، امتدت المعركة خلالها إلى مشتة أولاد الشايب جنوب أولاد سيدي علي ، امتدت المعركة حوالي 08 ساعات ، اضطر القائد عبد المجيد شق الحصار المفروض عليهم للانسحاب نجحوا خلالها في اختراق الحصار ، كانت نتائج المعركة 14 شهيداً و3 جرحى في صفوف جيش التحرير ، أما في صفوف العدو الفرنسي فتم إسقاط طائرة استكشاف وأكثر من 56 قتيل وعدد من الجرحى ، وفي اليوم الموالي رجع جنود العدو إلى القرية وبدأوا في حرق المنازل وتعذيب المدنيين ثم هُجّر سكانها فأضحت منطقة محرمة / أنظر دراستنا سمير بن سعدي : الثورة التحريرية بزمورة ، المرجع السابق ، ص ص 98-99 ، نقلا عن المنظمة الوطنية للمجاهدين لبلدية تسامرت: تاريخ ثورة أول نوفمبر المجيدة ، المصدر السابق، ص ص 22-23 وأيضا المنظمة الوطنية للمجاهدين لبلدية تسامرت: خلاصة الندوة الجهوية لكتابة تاريخ القليعة (من 1955 إلى 1958) ، المصدر السابق ، ورقة 10 . وأيضا المنظمة الوطنية للمجاهدين (لولاية برج بوعرييج) : قاموس

الشهيد ، ج2، المصدر السابق ، ص ص 588-589.

(29) المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية برج بوعرييج : بطاقة ثورة إطار ثورة التحرير ، الأمانة العامة ، برج بوعرييج ، 04 جوان 2006م ، ص2.

(30) المصدر نفسه ، ص2.

(31) **قصر الطير : معتقل قصر الطير** : يقع في سطيف (حاليا تُسمى المنطقة ببلدية قصر الأبطال ، يبعد حوالي 30 كلم جنوب مدينة سطيف ، (فتح المركز سنة 1956 كمركز للتعذيب ثم حول إلى معتقل سنة 1957 ، يتكون من 30 بيتا مقسمة إلى 9 أقسام سُميت بالأحرف اللاتينية (A) إلى حرف (I) تحتوي على مرقد وقاعات للتعذيب وغسل المخ وورشات للأشغال الشاقة ويتربع على مساحة 10 هكتارات محاطة بثلاثة أنواع من الحواجز ، بلغ عدد المعتقلين سنة 1959 حوالي 2000

معتقل ، وكان يدير المعتقل مجموعة من الضباط ، يقود هذه المجموعة النقيب - أرشونو - ، بمساعدة الملازم وريو . أنظر بتفصيل عنه مجموعة من المراجع علي العياشي : " قصر الطير معتقل الموت البطيء " ، مجلة أول نوفمبر ، ع88-89 ، الجزائر ، جانفي -فيفري 1988 الموافق ل جمادى الثانية - رجب 1408هـ ، 98ص ، ص ص 30-34 وأيضا الصالح بن أحمد : التعذيب الفرنسي في الجزائر معتقل " قصر الطير " 1956-1962 ، جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة التحريرية لولاية برج بوعريريج ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2013م ، ص ص 18-169 وأيضا محمد الطاهر عزوي : " المعتقلات في الجزائر ودور ضباط الشؤون الأهلية في الحرب النفسية داخل المعتقلات أثناء الثورة التحريرية الكبرى " ، مجلة أول نوفمبر ، ع88-89 ، المرجع نفسه ، ص ص 36 - 37 . وأيضا خميسي سعدي : ، المرجع السابق ، ص 85 ، أيضا مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف : معتقل قصر الطير من الآلام إلى الآمال ، منشورات مديرية المجاهدين ، سطيف ، الجزائر ، ماي 2010م ، ص ص 8-17 . بلقاسم صحراوي : معتقل قصر الطير (1956-1962) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : د. يوسف منصورية ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر " باتنة " ، السنة الجامعية : 2005-2006م ، ص ص 15-22.

(32) المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية برج بوعريريج : بطاقة ثورة إطار ثورة التحرير ، ، الأمانة العامة ، برج بوعريريج ، 04 جوان 2006م ، ص4.

(33) تسامرت وتاسمرت: تقع شمال جبال البيان تحدها من الناحية الإدارية شرقا بلدية برج زمورة ، شمالا بلدية قنزات (ولاية سطيف) جنوبا بلدية أولاد دحمان ، غربا إلماين ، وتنقسم إلى ثلاث مناطق تحتوي على عدة قرى - منطقة بني لعلام تقع في الجهة الغربية من البلدية ومقر الدائرة تشمل على 05 قرى منطقة تسامرت تقع في الجهة الشمالية للبلدية وغرب الدائرة تشمل على 07 قرى منطقة الوادي تقع في الجهة الجنوبية تشمل على 05 قرى ظهرت بلدية تسامرت إلى الوجود بعد التقسيم الإداري سنة 1984 وهي تنتمي من الناحية الإدارية لدائرة برج زمورة التي تضم ثلاث بلديات : برج زمورة ، تسامرت وأولاد دحمان ، وعند عثمان سعدي تسمّرت بمعنى الحدود وهي التي توضع في حافر الحصان . / المنظمة الوطنية للمجاهدين لبلدية تسامرت : تاريخ ثورة أول نوفمبر المجيدة ، بلدية تسامرت ،

1998م، ص 3. وبلدية تسامرت : التقرير المقدم لرئيس دائرة برج زمورة ، دائرة برج زمورة ، ولاية برج بوعرييج ، 16-02-2003م. أُنظر أيضا لـ عثمان سعدي : معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البرية) ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م ، ص 75.



تحصلنا على هذه الصورة من طرف المجاهد المساعد : بن العربي عبد الرحمن.

يظهر خلالها المجاهد بلعزوق لخضر الجالس في أقصى اليسار

[illegible]

المصدر : المنظمة الوطنية للمجاهدين لبلدية تسامرت .